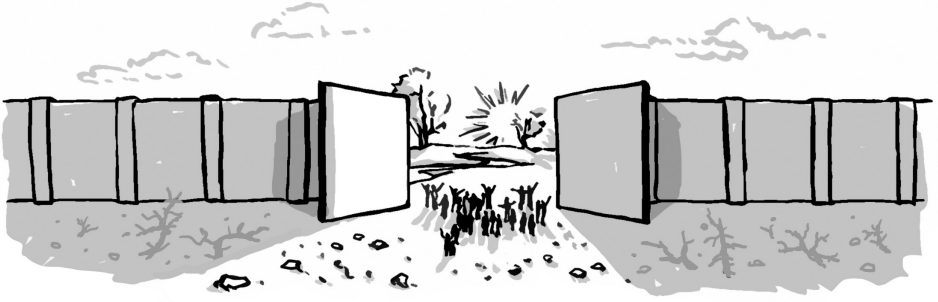


# السبت: يوم للحرية



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: خروج ١٦: ١٦-١٨؛ خروج ٢٠: ٨-١١؛ تثنية ٥: ١٢-١٥؛ إنجيل متى ١٢: ٩-١٣؛ لاويين ٢٥: ١-٧.

آية الحفظ: «قال لهم: «السبت إنما جُعِلَ لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت» (إنجيل مرقس ٢: ٢٧).

لقد خلق الله السبت كآخر عمل لأسبوع الخليقة. لقد قيل أنه في اليوم السابع، لم يسترح الله فقط، بل أنه خلق الراحة كجزء أساسي لما يجب أن يكون عليه العالم. كان السبت إظهاراً أو إعلاناً عن الكيفية التي خلقنا بها الله للتفاعل معه ومع بعضنا البعض. وهكذا، من النادر أن نستغرب العثور على السبت، كأحدى الوصايا في خطة الله لشعبه، يظهر مبكراً في تأسيس الأمة الإسرائيلية الجديدة. لقد كان له دوراً محورياً في حياة العبرانيين.

غالباً عندما نتكلم عن السبت، يتحوّل الحديث بسرعة إلى كيفية حفظه. ما هي الأشياء التي علينا ألا نقوم بها، وما شابه ذلك؟ وبالرغم من أهمية هذه الأسئلة، فنحن بحاجة لأن نفهم الدور المحوري الذي قصد الله وصمّم أن يلعبه السبت في العالم وفي حياة شعب الله كرمز لنعمة الله وتدبيره.

وكما قال يسوع، أنّ سبت اليوم السابع قد خُلِقَ لأجل البشرية جمعاء. فعندما «نذكر يوم السبت» بالفعل، فإنّ ذلك سيُغيّرنا في كل يوم من أيام الأسبوع، وكما أعلن يسوع، يمكن أن يكون وسيلة لمباركة الآخرين أيضاً.

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٠ تموز (يوليو).

## ما يكفي من المن

بعد أجيال من العبودية والانحطاط الاجتماعي وما يمكن أن تُلحقه مثل هذه الأوضاع على شعبه المظلوم، سعى الله لأن يرفع الإسرائيليين المحررين حديثاً، ويرشدهم إلى طريق أفضل للعيش ويعطيهم القوانين والشرائح للتنظيم الأفضل لمجتمعهم الجديد. ولكن أحد الأجزاء الأولى لهذا المسار جاء في هيئة درس عملي وتعليمي وموضوعي. إنَّ تجوالهم في البرية الذي دام ٤٠ سنة كاملة، هذا النظام في الحياة، والدلائل المنظورة لتدابير الله وكرمه وعدم أنانيته التي مارسها معهم، كان يجب أن تُصبح جزءاً من ثقافة المجتمع الإسرائيلي. وقد جاء ذلك الدرس في هيئة المن، وهو طعام كان يظهر على الأرض كل صباح حول مخيم الإسرائيليين.

**اقرأ خروج ١٦: ١٦-١٨. حسب تفكيرك، ما هي دلالة المقدار أو الكمية المحددة لكل شخص في هذه الآيات؟**

في ٢ كورنثوس ٨: ١٠-١٥، يشير بولس الرسول إلى هذه القصة كمثال للأسلوب الذي يجب أن يتبعه المسيحيون في العطاء: «لكي تكون في هذا الوقت فضالتكم لإعواضهم كي تصير فضالتهم لإعواضكم، حتى تحصل المساواة» (٢ كورنثوس ٨: ١٤). إنَّ الدرس للإسرائيليين، ولنا، هو أن الله قد وفَّر لشعبه ولخليقته ما يكفي. فإذا أخذنا فقط ما نحتاج إليه ونكون مستعدين لمشاركة الفائض عننا مع الآخرين، فسيتم رعاية وسد احتياجات الجميع. وبأخذهم ما يكفيهم لليوم فقط، كان يتطلَّب من الشعب أن يثقوا بأنه سيكون هناك المزيد في اليوم التالي. إنَّ الناس المظلومين، مثل العبيد الإسرائيليين، يميلون إلى التركيز على بقائهم على قيد الحياة، لكن الله أراد أن يظهر لهم حياة الثقة والسخاء والمشاركة. ولكن كان هناك بعداً آخر أيضاً، أكثر تمييزاً لهذه الممارسة. في كل يوم جمعة كانت تظهر كمية مضاعفة من المن على الأرض، وفي ذلك اليوم — وفقط في ذلك اليوم — كان على الشعب أن يجمعوا كمية أكثر من المن استعداداً للسبت. هذا التدبير الخاص للسبت أصبح وسيلة إضافية لهم ليتعلَّموا أن يثقوا بالرب في جميع احتياجاتهم. هذا القسم الإضافي من المن، وهو عمل من أعمال النعمة من جانب الله، مكنتهم من أن يستمتعوا بقدر أكبر من الراحة التي وعدهم بها الله في يوم السبت السابع من الأسبوع.

ما الذي يمكننا أن نفعله في أيام الجمعة يمكن أن يساعدنا بأن نستمتع أكثر بما وفره الله لنا في يوم السبت؟

## سببان للسبت

اقرأ خروج ٢٠: ٨-١١ وتثنية ٥: ١٢-١٥. كيف يُكْمَل هذان النَّصَّان للوصية الرابعة  
بعضهما البعض؟

الذُّكر هو جزء هام في العلاقة التي يسعى الله لإعادة تأسيسها مع شعبه، علاقة ترتكز على حقيقة أن الله هو خالقنا وفادينا. يظهر كل من هذين الدورين في نصِّي الوصية الرابعة ولهذا يرتبطان بشكل وثيق مع السبت وممارسته.

بخروجهم من أرض يهيمن عليها آلهة وثنية كثيرة، كان الإسرائيليون بحاجة لأن يتم تذكيرهم بدور الإله الحقيقي كخالق. والسبت كان طريقة أساسية لتحقيق ذلك، وقد برزت أهميته في سياق الدورة الأسبوعية في توفير قدرًا أكثر من المن في يوم الجمعة، كمثال قوي على قدرته في الخلق. في النص الوارد في خروج ٢٠ للوصية الرابعة، يظهر الله كخالقنا بوضوح أكثر.

في المقابل، يُرَكِّز نص الوصية الرابعة في تثنية ٥ على إنقاذهم، وفدائهم، وخلصهم. هذه قصة كان على الإسرائيليين أن يرددوها بشكل منتظم؛ واستطاعوا أن يرتبطوا ويتواصلوا معها من جديد وبشكل خاص كل يوم سبت. كانت قصتهم الأولى قصة واقعية وفعلية لنجاتهم من العبودية في مصر، ولكن مع ازدياد فهمهم لله وخلصه، صار السبت أيضًا رمزًا أسبوعيًا واحتفالًا لخلصهم الروحي.

إنَّ كلاً من هذين الدافعين أو المحفزين للسبت كانا بقصد استعادة العلاقة بين الله وشعبه: «وأعطيتهم أيضًا سبوتي لتكون علامة بيني وبينهم، ليعلموا أنني أنا الرب مُقدِّسهم» (حزقيال ٢٠: ١٢). وكما رأينا، لم يكن هذا مخصصًا لهذه الجماعة من الناس فقط. وعلى أساس هذه العلاقة، كان عليهم أن يؤسسوا نوعًا جديدًا من المجتمع، مُجتَمعًا لطيفًا ورحيمًا بالغرباء وبركة للعالم على نطاق أوسع.

«لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت» (تثنية ٥: ١٥). بحفظنا يوم السبت كطريقة لنتذكر ونحتفل بخالقنا وفدائنا، نستطيع أن نواصل النمو في علاقتنا، ليس فقط مع الرب ولكن مع من هم حولنا أيضًا. الله رحوم بنا؛ لذلك علينا أن نكون رحماء مع الآخرين.

بأية طرق يجب أن يجعلنا حفظ يوم السبت أفضل، وأكثر لطفًا، وأكثر اهتمامًا وإشفاقًا على الآخرين؟

## يوم المساواة

أحد الأشياء الواضحة من قراءة سريعة للوصايا العشر الواردة في خروج ٢٠ وتثنية ٥ هو أن الوصية الرابعة هي الأكثر تفصيلاً وبشكل كبير. في حين أن بعض الوصايا قد وردت في كلمات قليلة في بعض النصوص (بعض الوصايا كُتبت بكلمتين فقط كما في العبرية والعربية)، فالوصية الرابعة تعطي تفصيلاً لذكر السبب، وكيف، ولمن، حفظ يوم السبت.

اقرأ خروج ٢٠: ٨-١١. ما الذي تقول هذه الآيات عن الخدم والغرباء، وحتى الحيوانات، وماذا يعني ذلك؟

من الجدير بالملاحظة في تفاصيل السبت هذه، هو التركيز على الآخرين. يقول سيجموند ك. تونستاد أن هذا النوع من الوصايا فريد بين كل ثقافات العالم. ويشرح قائلاً: «بأن وصية السبت تعطي الأولية من الأسفل صعوداً إلى الأعلى، وليس من الأعلى نزولاً إلى الأسفل، تعطي الاعتبارات الأولى للناس الأكثر ضعفاً في المجتمع. الذين هم بحاجة أكثر إلى الراحة — العبيد، والمُقيمين الغرباء، وحيوانات الأعباء الثقيلة — تفرّد ذكرهم بشكل خاص. في راحة اليوم السابع يجد المحرومون، وحتى الحيوانات البكماء، حليفاً». (كتاب «المعنى المفقود لليوم السابع [متشيجان: مطبعة جامعة أندروز، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٦، ١٢٧).

تركز الوصية بشكل خاص على التأكيد بأن السبت هو يوم ليستمتع به الجميع. وفي ضوء السبت، نحن جميعاً متساوون. فإذا كُنْتَ صاحب عمل خلال أيام الأسبوع، فليس من سلطتك أن تجعل عمالك وموظفيك يعملون يوم السبت. وذلك لأن الله قد أعطاهم هم أيضاً يوماً للراحة. وإذا كُنْتَ موظفاً أو عاملاً — أو حتى عبداً — في باقي أيامك، فإن السبت يذكرك بأنك متساوٍ في خليقة الله وفدائه، وأن الله يدعوك لأن تحتفل بهذا بطرق غير واجباتك العادية. حتى أولئك الذين هم خارج الشعب الحافظين للسبت — «ونزيلك الذي داخل أبوابك» (خروج ٢٠: ١٠) — يجب أن يستفيدوا من السبت.

كان من الممكن أن تكون هذه الفكرة تغييراً هائلاً في منظور الإسرائيليين، الخارجين حديثاً من اختبارهم الذاتي في العبودية والتهميش. والآن وإذ هم يتأسسون في أرض جديدة، لم يرغب الله منهم أن يتبنوا عادات مستعبدتهم السابقين. بالإضافة إلى أنه أعطاهم قوانين مفصلة لمجتمعهم، أعطاهم (وأعطانا نحن جميعاً) تذكيراً أسبوعياً، بطريقة قوية، كيف أننا متساوون جميعاً أمام الله.

كيف يمكنك أن تشارك السبت في مجتمعك، بمعنى، كيف يمكن لآخرين في مجتمعك أن يستفيدوا من حفظك ليوم السبت؟

## الأربعاء

١٧ تموز (يوليو)

### يوم الشفاء

في حين أن الرؤية الأصلية للسبت وحفظ السبت كانت واسعة وشاملة، فقد أصبح السبت مختلفًا بشكل كبير بالنسبة لكثيرين من القادة الدينيين في الوقت الذي جاء فيه يسوع إلى الأرض. فبدلاً من أن يكون يومًا للحرية والمساواة، أصبح السبت يومًا للتقاليد والأحكام والنواهي البشرية. وفي أيامه، وقف يسوع ضد مواقف وتصرفات كتلك، خاصة لأنها كانت تُفرض على الآخرين.

ومن المثير للاهتمام أن يسوع فعل ذلك بأكثر الأساليب دلالة من خلال صنع عدد من معجزات الشفاء في يوم السبت. ويبدو أن يسوع قد أجرى هذه المعجزات في يوم السبت عمدًا، بدلاً من أي يوم آخر، ليوضح شيئًا هامًا بخصوص ما يجب أن يكون عليه يوم السبت. غالبًا في هذه القصص، كان يسوع يُدلي بتعليقات حول ملائمة الشفاء في يوم السبت، وكثيرًا ما استخدم الفريسيون تعليقاته كحجة ليمنعوا في مؤامراتهم لقتل يسوع.

اقرأ قصص الشفاء التي أجراها يسوع في يوم السبت الواردة في إنجيل متى ١٢: ٩-١٣؛ إنجيل مرقس ١: ٢١-٢٦؛ إنجيل مرقس ٣: ١-٦ وفي إنجيل يوحنا ٩: ١٦-١. ما هي الأشياء الأكثر دلالة التي لاحظتها في هذه القصص؟

لقد أقرَّ يسوع بأهمية السبت. نحن بحاجة لأن نضع حدودًا حول وقت السبت لنحافظ على خصوصيته ولنسمح لهذا الوقت الأسبوعي أن يُصبح فرصة لننمي علاقاتنا مع الله، ومع عائلاتنا، ومع كنيستنا، ومع مجتمعنا. ولكن حفظ يوم السبت يجب ألا يكون أنانيًا ويخصنا نحن فقط. وكما قال يسوع: «يحلَّ فعل الخير في السبت» (إنجيل متى ١٢: ١٢).

كثيرون من أعضاء الكنيسة يقومون بالكثير من أعمال الخير بالاهتمام بالآخرين. ولكن الكثير منا أيضًا يشعر بأنه علينا أن نفعل أكثر للمساعدة. نحن نعلم بأن الله يهتم بالمثالمين، والمظلومين، أو المهملين، وأنه علينا نحن أيضًا أن نهتم. ولأن الله قد أوصانا ألا نتابع أعمالنا الاعتيادية وقد تخلصنا من الضغوط التي نتعرض إليها خلال الأسبوع، ففي يوم السبت نُعطى الوقت لنركز على الاهتمام بالآخرين كأحد الطرق لحفظ السبت بشكل حقيقي ونشط: «بحسب الوصية الرابعة، فإنَّ السبت قد كُرس للراحة والعبادة الروحية.

يجب أن تتوقف كل الأعمال والأشغال الدنيوية، ولكن أعمال الرحمة والعطاء التي هي حسب قصد الرب... فك ضيق المتضايقين، وتعزية الحزانى، هي أعمال محبة تعطي إكرامًا ليوم الله المقدس» (روح النبوة، Welfare Ministry, page 77).

ما الذي تفعله لخير الآخرين في يوم السبت؟

الخميس

١٨ تموز (يوليو)

## راحة السبت للأرض

كما رأينا، فقد كان السبت جزءًا مُترسِّخًا ومُتأصلًا في دورة حياة الأمة الإسرائيلية. ولكن مبدأ السبت لم يكن حول مُجرّد يوم في كل أسبوع. فقد اشتمل أيضًا على راحة خاصة كل سابع سنة، تبلغ ذروتها بسنة اليوبيل بعد سبع دورات من سبع سنين، [«سبعة سبوت سنين. سبع سنين سبع مرات» (لاويين ٢٥: ٨)]، بمعنى كل ٥٠ سنة.

اقرأ لاويين ٢٥: ١-٧. ما هو الشيء الجدير بالملاحظة في هذا النوع من التوصيات؟ ما هي الطرق الممكنة لدمج هذا النوع من المبادئ في حياتك وعملك؟

إنّ سنة السبت كانت تسمح للأرض الزراعية أن تُترك بورًا (تستريح) في تلك السنة. إنه عمل رائع في العناية بالأرض (الوكالة)، وحكمة كهذه هي تقليد زراعي قد تم الاعتراف به على نطاق واسع.

كانت السنة السابعة هامة أيضًا بالنسبة للعبيد (انظر خروج ٢١: ١-١١). ففي حال أن أي من الإسرائيليين أصبح مدينًا إلى درجة أن يبيعوا أنفسهم للعبودية، فقد كانوا يُحرّرون في السنة السابعة. وبالمثل، فالديون العالقة كانت تُلغى في نهاية السنة السابعة (انظر تثنية ١٥: ١-١١).

مثل المن الذي وفره الله للإسرائيليين في البرية، فإن عدم زراعة المحاصيل لموسم كان عمل ثقة بأن الله سيوفر ما يكفي في السنة الماضية ومما ستنتجه الأرض من ذاتها في سنة السبت. وبالمثل، إطلاق وتحرير العبيد وإلغاء الديون كانت أعمال رحمة ولكنها كانت أيضًا أعمال ثقة في قدرة الله ليوفر لنا احتياجاتنا. وبمعنى ما، كان الشعب بحاجة لأن يتعلموا أنه لا يتوجّب عليهم أن يظلموا الآخرين ليُوفّروا لأنفسهم. إنّ مبادئ ونظام السبت يجب أن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بكيان المجتمع الإسرائيلي ككل. وبمثل ذلك، فإنّ حفظ السبت المُعاصر يجب أن يكون تَهذيبًا روحيًا يُغيّر كل

أيامنا الأخرى. ومن الناحية العملية، فإن السبت هو أحد الطرق التي بها نعيش حسب تعاليم يسوع بأن نطلب أولاً ملكوته: «لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها... وهذه كلها تزداد لكم» (إنجيل متى ٦: ٣٢، ٣٣).

ما هو الاختلاف الذي يجب أن يصنعه حفظك ليوم السبت على بقية أيام الأسبوع في حياتك؟ على أي حال، إذا كُنْتَ جشعًا، وأنانيًا، وغير مهتم من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، فما أهمية ألا تكون فيك هذه الصفات يوم السبت؟ (أو هل حقًا يمكنك ألا تكون بهذه الصفات يوم السبت إذا كنت كذلك طوال أيام الأسبوع الأخرى؟)

١٩ تموز (يوليو)

## الجمعة

**لمزيد من الدرس:** اقرأ لروح النبوة، من الفصل الذي يحمل عنوان «من بحر سوف إلى سيناء»، صفحة ٢٥٣-٢٥٦، من كتاب الآباء والأنبياء؛ ومن الفصل الذي يحمل عنوان «السبت»، صفحة ٢٥٧-٢٦٥، من كتاب مشتهى الأجيال؛ واقرأ لـ سيجف ك. تونستاند، «الضمير الاجتماعي لليوم السابع»، صفحة ١٢٥-١٤٣، في كتاب المعنى المفقود لليوم السابع.

«لقد أبان لهم يسوع أن شفاء المرضى هو على أتم وفاق مع شريعة السبت، وهو على أتم وفاق مع عمل ملائكة الله الذين هم على الدوام ينزلون ويصعدون بين السماء والأرض ليقدموا البشرية المتألّمة...»

«وكذلك على الإنسان عمل يؤديه في هذا اليوم إذ ينبغي له أن يقوم بضروريات الحياة، كما يجب العناية بالمرضى، وسد حاجة المعوزين. إن من يهمل في تخفيف آلام المتألّمين في يوم السبت لن يتبرر. إن يوم راحة الرب المقدس خلق لأجل الإنسان، وأعمال الرحمة هي على وفاق تام مع قداسة ذلك اليوم. إن الله لا يريد أن تتألم خلائقه ساعة واحدة لو أمكن تخفيف ذلك الألم في يوم السبت أو أي يوم آخر» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٨٤).

## أسئلة للنقاش

١. بأية طرق اختبرت السبت كإظهار لثقتك بالله؟ هل كان لك اختبار شبيه باختبار المن في حياتك، حيث وفر لك الله استجابة لثقتك به؟ إذا كان الأمر كذلك، شارك اختبارك في الصف واذكر ما تعلمته منه.

٢. كما رأينا في الوصية الرابعة الموجودة في خروج ٢٠: ٨-١١ وتثنية ٥: ١٢-١٥، أكد الله على جوانب مختلفة للسبت. ما هو الجانب الذي تفضله أنت أكثر في يوم السبت؟

٣. في الصف أو منفردًا، أجر نقاشًا مستفيضةً حول بعض الطرق التي يمكنك من خلالها أن تشارك بركات وفوائد السبت في مجتمعك.

٤. ما هي بعض الطرق التي غير بها السبت حياتك؟ هل هناك جوانب أخرى في حياتك ينبغي أن يكون لمبادئ وأوجه السبت تأثيرًا أعظم في حياتك؟

**ملخص:** لقد أعطى الله السبت كطريقة لتذكُّر الخليقة والفداء، ولكن له أيضًا منافع عملية كثيرة. إنه يعلمنا الثقة بأن الله سيوفر لنا احتياجاتنا؛ يعلمنا أن نمارس المساواة؛ ويمكن أن يكون تهديفًا روحيًا يُغيّر جميع علاقاتنا. لقد أظهر لنا يسوع مثاله للسبت بأن شفى المرضى وأكد على أن السبت هو يوم نفع لأولئك الذين هم في حاجة.